

زاد المسير في علم التفسير

موعد للبعث والجزاء لن يجدوا من دونه موثلاً قال الفراء الموثل المنجى وهو الملجأ في المعنى لأن المنجي ملجأ والعرب تقول إنه ليوائل إلى موضعه أي يذهب إلى موضعه قال الشاعر ... لا واءلت نفسك خلتها ... للعامرين ولم تكلم

أي ما ينجو وقال ابن قتيبة الموثل الملجأ يقال وآل فلان إلى كذا إذا لجأ . فان قيل ظاهر هذه الآية يقتضي أن تأخير العذاب عن الكفار برحمة الله ومعلوم أنه لا نصيب لهم في رحمته .

فعنه جوابان أحدهما أن الرحمة هاهنا بمعنى النعمة ونعمة الله لا يخلو منها مؤمن ولا كافر فأما الرحمة التي هي الغفران والرضى فليس للكافر فيها نصيب والثاني أن رحمة الله محظورة على الكفار يوم القيامة فأما في الدنيا فانهم ينالون منها العافية والرزق .

قوله تعالى وتلك القرى يريد التي قصصنا عليكم ذكرها والمراد أهلها ولذلك قال أهلكتناهم والمراد قوم هود وصالح ولوط وشعيب قال الفراء قوله لما ظلموا معناه بعدما ظلموا